

الحلقة السادسة عشر: الذرية الصالحة.

خالد المصلح

في هذه الحلقة باذن الله تعالى حول الذرية المباركة الذين نعتهم الله بقوله اولي الايدي والابصار ثم قال انا اخلصنا لهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عند لمن المصطفين الاخير وهم اسماعيل واسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام - [00:00:05](#)

فلو تحدثتم عن اولئك الاخير الذين ذكرهم الله في كتابه الكريم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد. ابراهيم عليه السلام بشره الله تعالى - [00:00:25](#)

ببشارتين على كبر وتقدم في العمر بشره اولاً باسحاق او عفوا بشره اولاً باسماعيل في قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم. ثم بشره باسحاق في اه قوله تعالى اه فلما جاءت - [00:00:45](#)

والبشرى آآ ولما جاءه الملائكة قال بشرتموني على ان مسني الكبر فيما تبشرون؟ آآ فذات تلك هي بشره باسحاق. وعن هذين اه جاء الانبياء جميعا بعد ابراهيم عليه السلام. ولذلك وبشرناه - [00:01:05](#)

اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. نعم وبشرناه باسحاق وراء اسحاق يعقوب. ولذلك قال الله تعالى وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب في هذه الحلقة نحن نتكلم عن الذرية المباركة واوائل هؤلاء الذرية هم هؤلاء الثلاثة آآ اسماعيل الذي - [00:01:25](#)

انه جاء خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم سيد ولد ادم واسحاق الذي تفرع عنه يعقوب ثم من بعد يعقوب قد جاء الانبياء فنتكلم عن هؤلاء الثلاثة لا نتكلم عن جميع الذرية عن اسماعيل واسحاق ويعقوب - [00:01:45](#)

اسماعيل ابتداء هو السابق ولادة. آآ وذلك انه لما كبر ابراهيم عليه السلام وتزوج اه او اه تزوج بسارة اه تزوج بهاجر اه جاءته بهذا اه اه الابن وهو اسماعيل عليه السلام ذهب به ابوه ابراهيم عليه السلام الى مكة البلد الحرام - [00:02:05](#)

واسكنه في مكة واليه يشير قوله جل وعلا في سياق آآ ذكره عن ابراهيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات - [00:02:35](#)

لعلهم يشكرون. هذا هو الابن الاول. واسماعيل عليه السلام كان رسولا نبيا. آآ ولذلك قال عنه الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا. هو فيما يتعلق - [00:02:55](#)

بالرسالة اعلى منزلة من اسحاق عليه السلام وعلى جميع السلام فانه رسول النبي بنص القرآن. اما اسحاق انه نبي ولم يذكر في الكتاب انه رسول آآ صلى الله عليه وسلم. وفرق بين النبي والرسول فالرسول - [00:03:15](#)

بالتأكيد اعلى درجة من النبي على اختلاف في الفرق او ما هو الفرق بين الرسول والنبي؟ كما سبق الاشارة انه الرسول آآ قيل انه هو الذي يأتي رسالة له قومه واما النبي فهو الذي يوحي اليه وحي خاص ولا يؤمر بتبليغه بخلاف الرسول هو الذي يرسل اليه - [00:03:35](#)

او يوحي اليه ويؤمر بالتبليغ هذا فرق. الفرق الثاني قيل ان الرسول هو الذي يوحي اليه بشرع جديد. واما النبي فهو يوحي اليه رسالة من قبله فهو تجديد في رسالة من تقدم. هكذا قال بعض اهل العلم في التفريق بينهما وعلى كل الاحوال آآ الذي نريد ان نصل - [00:03:55](#)

ليه؟ انه اسماعيل عليه السلام كان رسولا نبيا. ووصفه الله تعالى بانه صادق الوعد. وهذا الوصف يميز آآ آآ هذه الصفات الكريمة لا سيما صدق الوعد فهو من صفات الانبياء وآآ ذلك ان - [00:04:15](#)

اسماعيل وعد اباه وعدا. ما هو هذا الوعد؟ الذي وعد اسماعيل اباه. فاستحقا ان يوصف بهذا الوصف من رب العالمين في قوله انه

كان صديقا انه كان رسولا نبيا انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا. تذكر؟ والله لعله من المواقف التي مرت اه بين اسماعيل

وابراهيم ربما - [00:04:35](#)

عندما قال افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين. نعم قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين. وعده والده ان يصبر على

ما اه اخبره به من اه رؤيا الذبح حيث قال تعالى اه يا بني في قصة اه - [00:05:05](#)

ابراهيم واسماعيل اني اراه في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابني افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين.

فاستسلم وفي بهذا فكان صادق الوعد. هذا ما يتعلق بإسماعيل ومن ابرز ما اختص به اسماعيل عليه السلام - [00:05:25](#)

انه آآ جعله الله تعالى شريكا لابراهيم في بناء البيت. ورفع قواعده. كما قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. فقد شارك اباه في هذا الشرف العظيم. وهذا الفضل الكبير وهو بناء هذا البيت -

[00:05:45](#)

عنه تفرع اه اهل مكة قريش ومنهم النبي صلى الله عليه وسلم فنسب النبي نبينا فمحمد صلى الله عليه وسلم يرجع الى اسماعيل.

هذا ما يتصل به اسماعيل عليه الصلاة والسلام. اما اسحاق شيخ - [00:06:05](#)

خالد. نعم. هل تبين مكان لاسماعيل ومنطلق منه؟ انطلق في دعوته. هو في مكة اسماعيل عليه السلام. بقي وعاش في مكة تذكرني

هنا يعني تنبيه وهو ما يتعلق بحجر اسماعيل. آآ يسمى كثير من الناس آآ - [00:06:25](#)

نصف الدائرة الملحقة بالكعبة يسمونها بحجر إسماعيل. صحيح. آآ بعض الناس يعتقد ويقول ان قبر إسماعيل في ذلك المكان. وهذا

من اكبر الزور ومن ابطل الباطل. لان هذا يقتضي ان المسلمين يستقبلون بيتا بني على قبر. والنبي - [00:06:45](#)

صلى الله عليه وسلم بعثه الله مطهرا للامة وللناس من الشرك وداعيا الى التوحيد وقد لعن من اتخذ قبور الانبياء مساجد لا بالبناء

عليها ولا بتشبيد آآ الابنية عليها فكان ذلك من - [00:07:05](#)

صلى الله عليه وسلم فلا يمكن ان يكون اسماعيل عليه الصلاة والسلام مدفونا في هذا المكان. هذا المكان لماذا وضع عليه هذا الحجر

وضع عليه هذا الحجر لانه ملحق بالكعبة كما جاء في الصحيح من حديث عائشة ان ستة اذرع يعني ثلاثة - [00:07:25](#)

ثلاثة امتار او سبعة اذرع من البيت. قصرت عنها اه قدرة قريش على بناء البناء اه ميزوها بهذا الحجر الذي تحجروه ليبينوا ان هذا

المقطع او هذا الجزء ملحق بالبيت وانه ملحق بالكعبة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في عام الفتح لعائشة لولا ان قومك

حديث عهد بكفر لهدمت - [00:07:45](#)

تعبه ولبنيتها على قواعد ابراهيم ولجعلت لها بابين. بابا يدخل منه الناس وبابا يخرجون منه. لكن النبي صلى الله عليه وسلم ترك هذا

ومضى الامر على هذا الحال تغير في زمن آآ عبد الله ابن الزبير وفعل ما آآ اراده النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع ثم استقر الامر

على - [00:08:15](#)

الحال حال الكعبة على ما هي عليه اليوم. وذلك من من ذلك الزمان الى يومنا هذا. جميل هذا فيما يتعلق باسماعيل. هذا فيما تعلق

باسماعيل. نعم. اه صلى الله عليه وسلم. اما ما يتعلق بإسحاق وإسحاق هو ابن إبراهيم الثاني. وهو الذي - [00:08:35](#)

آآ قال فيه تعالى وبشرناه بغلام عليم. عليم. وهذا فيه ميزة اسحاق عليه السلام وهي صفة العلم وصفة الاحاطة والمعرفة فانه بشر

بهذا الوصف ابراهيم فبشرناه ولا من حليم وفي اسحاق غلام عليم ولا يعني هذا ان اسحاق لم يكن عنده علم عنده حلم وان -

[00:08:55](#)

ان لم يكن عنده علم لكن ذكرت الايات ابرز الصفات ووجود صفة بارزة لا يلغي الفضائل الاخرى لهذا اه النبي. اللي هو اسماعيل. اللي

هو اسماعيل اسحاق. اسماعيل واسحاق. نعم. والله تعالى قد ذكر اسحاق ويعقوب وابراهيم ووصفهم باوصاف اه اه - [00:09:25](#)

آآ مشتركة آآ وان كان ابراهيم له آآ الذروة في هذه الاوصاف. فيقول جل وعلا واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب الايدي والابصار

انا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخير الاخير فهم اخيار وعلى - [00:09:45](#)

من الصفات التي ذكر الله جل وعلا اذا اسحاق عليه السلام هو ابن إبراهيم الثاني وهو ابنه من زوجته سارة آآ منه تفرع آآ يعقوب

وسائر انبياء بني اسرائيل كانوا من آآ ذرية - 00:10:05

عليه السلام. اسحاق آآ ذكر الله جل وعلا له جملة من الاخبار في محكم كتابه آآ من من من الاوصاف التي ذكرها الله تعالى آآ له انه عليم ومن الاوصاف التي ذكرها الله تعالى آآ لاسحاق - 00:10:25

انه صالح وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين وذكر الله جل وعلا في اسحاق في جملة الانبياء انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق -

00:10:45

خويا يعقوب الى اخر ما ذكر الله جل وعلا فاسحق هو من الانبياء الكرام الذين آآ من الله عليهم بالنبوة وآآ من الله عليهم بالذرية الصالحة المباركة التي نفع الله تعالى بها الخلق. نعم هم عاشوا في نفس الوقت وفي نفس الزمن اسمه - 00:11:05
اسماعيل واسحاق. نعم. آآ اسماعيل واسحاق عاشوا في زمن واحد لكن اسماعيل كان في مكة واسحاق كان في فلسطين مع به ابراهيم عليهم السلام. جميل وماذا عن يعقوب؟ اما يعقوب فيعقوب هو ابن ابن اسحاق عليه السلام. وآآ - 00:11:25
اه اه يعقوب عليه اه السلام من الانبياء الكرام الذين قص الله تعالى خبرهم ومما ذكره الله تعالى عن يعقوب هو ما ذكرته قبل قليل في قوله جل وعلا واذكر عبادنا اسحاق واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي - 00:11:45
والابصار فان الله تعالى ذكر آآ لهم من الصفات اولي الايدي والابصار بعد ذلك ماذا اخلصناهم اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار. فذكرهم الله تعالى بهذه الصفات المشتركة. فذكر من صفاته انه - 00:12:05
انه من اولي الايدي يعني اصحاب القوة على القوة والشدة والابصار يعني الافكار وسط العقول والبصائر وهذا يدل على انه لم يكونوا اقوياء في ابدانهم دون رأي. بل جمع الله لهم كمال - 00:12:25
رأيي وكمال القوة في البدن. والشاعر يقول في الشجاعة قبل الرأي قبل شجاعة الشجاعة هي اول وهي المقام الثاني. فاول ما يكون ينبغي الرأي لانه الشجاعة بدون رأي تؤدي الى المهالك - 00:12:45

المعاطب لهذا قال الله تعالى اخلصناهم بخالصة قال جل وعلا وللايدي والابصار ثم قال واخلصناهم جعلنا همهم هما عظيما شريفا وهو الآخرة واخلصناهم بخالصة اي خصصناهم بخصيصة ذكر الدار اي تذكر الآخرة. فهي ماثلة امام اعينهم امام اعينهم. يذكرونها وعنهما تصدر اعمالهم. ثم يقول - 00:13:05
فقال جل وعلا وانهم عندنا لمن المصطفين اي الذين اخترناهم واصطفيناهم وقد ذكر الله تعالى اصطفاء هؤلاء في آيات عديدة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار الذين اجتمع فيهم الخير باوجهه خير ظاهر وخير - 00:13:35
يعقوب عليه السلام ذكر الله من خبره مع بنيه في سورة يوسف ما هو معروف من انه احب ابنه يوسف حبا عظيما اه فكان من اه حاله ما هو اه مقصوص في تلك القصة لما غاب عنه وذهب - 00:13:55
حيث وجد من اه فقدانه ومن اه بعده الما شديدا اه ابتلي به حتى فقد البصر من شدة الم اه فقد له ولده. لكنه في كل ذلك كله كان صابرا حتى - 00:14:15

قال الله جل حتى قال في ذكر ما آآ حصل آآ وانما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون في كلامه ورده على اولاده. آآ وايضا برزت في يعقوب آآ صفة المسامحة والعفو والمبادرة - 00:14:35
قدر الى اه عدم المؤاخذه حيث انه لما اه حصل ما حصل من اه اخوة يوسف اه في حق يوسف وتغيبه عن ابيه هذه السنوات المتطاولة لما جاء يوسف ولما جاء آآ يعقوب وبنوه - 00:14:55
الى يوسف آآ وقد علم علم بسلامة يوسف لما جاءه البشير فاقاه على وجهه فارتد بصيره قالوا يا ابا انا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين. فما كان موقفه بعد هذه المعاناة الطويلة التي فقد بصره بسببها - 00:15:15

ماذا قال؟ قال لا ما تستحقون المسامحة ولا المغفرة؟ قال سوف استغفر لكم ربي وهذا وعد وهنا بادر الى العفو وادخال السرور على عليهم مع عظيم ما الحقوه به من الازى بحجزهم وتغيبهم ليوسف هذه - 00:15:35

المتطورة. وابن كان آآ يعني نبوة يعقوب ابن كانت وابن؟ يعقوب كان في فلسطين. وقيل انه وكان في اه الصحراء كما قال يوسف عليه السلام في اخر الاية في ذكر المنن التي من الله تعالى بها عليه - [00:15:55](#)

على اهله قال وجاء بكم من البدو. ها؟ لم ينتقلوا الى مصر. انتقلوا بعد ذلك الى مصر لما جاءهم الخبر عن يوسف عليه السلام انتقلوا الى مصر اخيرا. جميل. طيب فيما يتعلق شيخنا بقصص الانبياء واخبارهم - [00:16:15](#)

ونحن نستمع ونتأمل في الاخبار التي ترويها وتحكيها شيخ خالد آآ هل الان اسحاق ويعقوب بعثوا الى اقوام والى امم ان ام انهم بعثوا الى آآ اقاربهم او ابنائهم او عشيرتهم الاقربين جدا كما هو الحال في - [00:16:35](#)

يعقوب وما نسمع من اه اه الشكوى التي دارت بين ابناء يعقوب مع والدهم. يعني لم نسمع ان هناك اقوام او اه هناك كعلاقة دارت بين يعقوب مع قومه وعشيرته. آآ يعقوب آآ واسحاق انبياء. وعلى القول بان الانبياء لم يبعثوا مبلغين - [00:16:55](#)

فهذا متسق وما في اشكال لانهم كانوا قائمين بامر الله تعالى والنبوة لهم فظيلتها لهم دون اه دون ان ان يؤمر بالتبليغ. واذا قيل انهم انبياء بمعنى انهم يوحى اليهم ويمشون على شريعة من قبل فهم على شريعتهم - [00:17:15](#)

ابراهيم عليه السلام وعلى هديه صلوات الله وسلامه عليه. لكن فيما يتعلق يعقوب وايضا اسحاق آآ غالب ما قصه الله تعالى علينا من خبرهم هو فيما يتعلق بمجال حياتهم الخاصة لم يكن - [00:17:35](#)

هناك قصص فيما يتعلق بمعاندة المعاندين واستكبار المكذبين بل حتى معالجة العاصين الا فيما يتعلق نطاق الاسرة كما جرى من يعقوب في حق اولاده. لكن هناك لفظة آآ لعلنا ان نقف عندها اما الان او بعد قليل - [00:17:55](#)

فيما يتصل بوصية يعقوب لبنيه. جميل دعنا نرجعها لشيخ خالد حتى اخر هذه الحلقة بعد ان نستمع الى مداخلة الاخ مسلم السحيمي تفضل وسلم. اهلا. الصراحة سبقني الشيخ انا كان اه - [00:18:15](#)

كانت مداخلة عن طلب تعليق من من الشيخ خالد عن وصية هذه الذرية الصالحة اسماعيل واسحاق ويعقوب آآ نقل القرآن وصاياهم لبنينهم. فكنت اود اسمع تعليق الشيخ لكن يبدو انك سبقته اليه. جميل تفضل اذا يا شيخ. آآ فيما - [00:18:30](#)

يتعلق بوصية ابراهيم اما وصية يعقوب لبنيه هي مورثة من وصية ابراهيم ابراهيم وصى بنيه بتحقيق العبودية لله جل وعلا. وعلى هذا المسار سار يعقوب في بنيه. وآآ لذلك قال الله تعالى في محكم كتابه ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم - [00:18:50](#)

فلا تموتن الا وانتم مسلمون. هذه الوصية تبرز جانب من حفاوة الابناء الاباء بابنائهم وان حرصهم لا يقتصر فقط على مدة حياتهم بل حتى في عقبهم وبعد مماتهم يحرض الانبياء - [00:19:20](#)

صالحون على استمرار هذا الصلاح في ذريتهم. لهذا وصى ابراهيم بنيه اسماعيل واسحاق بتحقيق العبودية لله تعالى بلا اله الا الله كما قال الله جل وعلا وجعلها باقية وجعلها باقية في عقبه وهي كلمة - [00:19:40](#)

التقوى التي آآ هي لا اله الا الله. فابراهيم ابراهيم ويعقوب اوصيا اولادهما بالتوحيد يبقى وصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين وهذا فيه بيان شريف هذه الوصية وانها وصية بما - [00:20:00](#)

اختاره الله تعالى واصطفاه هذه الذرية المباركة اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا مسلمون كيف يمكن ان تحقق هذه الوصية؟ جميل وبها نختم حديثنا نتحقق هذه الوصية بان يموت الانسان على الاسلام يعني هو الموت ما ليس شيئا آآ يفعل الانسان بنفسه اذا جاء امر الله انتهى الامر لكل اجل كتاب - [00:20:20](#)

فانت مطلوب منك ان تموت على الاسلام معناه ما انت مطلوب منك ان تستمر وتبذل قصارى جهدك في طاعة الله تعالى الى ان يوافيك الاجل كما قال الله لرسوله الكريم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين - [00:20:50](#)

وهذه تكون بان يستمر الانسان في الطاعة وان يعلم ان طاعته ليس لها منتهى والله تعالى يقول آآ واتقوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. فهذه هي وصية ابراهيم ويعقوب اوصى الله تعالى - [00:21:10](#)

بها الناس واوصى بها المؤمنين الا يموتوا الا وهم على الاسلام. وهذا يتحقق التزام شرائع الاسلام وبذل الجهد في ان يكون الانسان

على الطاعة والاحسان ولكن آآ ينبغي للوالد ان يكون هذا همه في ذريته كما - 00:21:30

ما كان هم الانبياء ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت؟ ما الذي يفكر فيه الانسان عند الموت؟ في الغالب انه يشتغل بنفسه ويهتم لنفسه لا يشتغل بغيره لكن يعقوب عليه السلام كان همه ابعد من نفسه. ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت؟ اذ قال لبنيه يا بني اذ

قال لبنيه ما تعبدون - 00:21:50

دون من بعدي اي شيء تتعبدون من بعدي اذا مت؟ قالوا نعبد الها فهو اله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق هي الوصية الاولى وصية ابراهيم الها واحدا ونحن له مسلمون. فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يتوفنا على الاسلام. وان يثبتنا عليه وان يجعلنا ممن

يفوز برضوانه - 00:22:10

والجنة يوم العرض عليك - 00:22:30